

البنية التزيينية في تكوينات خط الثلث الجلي

م.م خالد عامر مشنت البياتي

المديرية العامة للتربية في محافظة بغداد الرصافة الثالثة

قسم النشاط الرياضي والمدرسي

Khaledabayaty312@gmail.com

الملخص

يرتبط فن الخط العربي ارتباطاً مباشراً بفن الزخرفة التي تعد مكملة لهذا الفن لتعزيز الجانب التزييني من خلال رفد البنية الخطية بوحدات زخرفية هندسية او نباتية، إذ يعد خط الثلث الجلي من اكثر الخطوط العربية التي تتقبل الاضافات الزخرفية والتزيينية بفعل الخواص الفنية لحروف هذا الخط، وامكانية تشكيله بصور متنوعة ومتعددة، وحدد الباحث مشكلة بحثه بالتساؤل الآتي: ما البنية التزيينية في تكوينات خط الثلث الجلي؟ للمدة من (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) الى (١٤٤٣هـ - ٢٠٢١م)، في العراق، وسوريا، والسعودية، وتركيا، أما الفصل الثاني فاشتمل على الاطار النظري، حيث تناول المبحث الاول التكوين الخطي في خط الثلث الجلي ، وأما المبحث الثاني فتضمن البناء التزييني لتكوينات خط الثلث الجلي، ثم تلته مؤشرات الاطار النظري، وتضمن الفصل الثالث إجراءات البحث إذ اعتمد الباحث المنهج الوصفي (تحليل المحتوى)، وتضمن الفصل الرابع تحليل العينات، وعرض النتائج، والاستنتاجات، والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: التزيينية، التكوين، خط الثلث الجلي.

Abstract

The art of Arabic calligraphy is directly related to the art of decoration, which is complementary to this art to enhance the decorative aspect by supplementing the linear structure with geometric or plant decorative units. Al-Thuluth Al-Jali font is one of the most Arabic fonts that accepts decorative and decorative additions due to the technical characteristics of the letters of this font, for the possibility of forming it in various and multiple images. he researcher identified the problem of his research by asking the following question: What is the decorative structure in the formations of Al-Thuluth Al-Jali font? for the period from (1418 AH - 1997 AD) to (1443 AH - 2021 AD), in Iraq, Syria, Saudi Arabia, and Turkey. As for the second chapter, it included the theoretical framework, Where the first topic dealt with the font configuration in Al-Thuluth Al-Jali font, and the second topic included the decorative

construction of the formations of Al-Thuluth Al-Jali font, then followed by the indicators of the theoretical framework, and the third chapter included research procedures as the researcher adopted the descriptive approach (content analysis), and the fourth chapter included samples analysis, and presentation Findings, conclusions, recommendations and suggestions.

Keywords: decorative, composition, Al-Thuluth Al-Jali font.

الفصل الاول

مشكلة البحث

يرتبط فن الخط العربي ارتباطاً مباشراً بفن الزخرفة التي تعد مكملة لهذا الفن لتعزيز الجانب التزييني من خلال رفد البنية الخطية بوحدات زخرفية هندسية او نباتية، ويعد خط الثلث الجلي من اكثر الخطوط العربية التي تتقبل الاضافات الزخرفية والتزيينية بفعل الخواص الفنية لحروف هذا الخط، إذ انه خط تزييني أدخل في أغلب المفاصل التزيينية للعمارة الاسلامية وكتابة اللوحات الخطية وعناوين الكتب وغيرها من الاعمال الخطية لإمكانية تشكيله بصور متنوعة ومتعددة، لذا حدد الباحث مشكلة بحثه بالتساؤل الآتي: ما البنية التزيينية في تكوينات خط الثلث الجلي؟

اهمية البحث: تتجلى اهمية البحث الحالي فيما يأتي:

١- يستمد اهمية هذا البحث في اظهار قدرة الخطاطين على توظيف المعالجات الزخرفية والتزيينية في تكوينات خط الثلث الجلي.

٢- يسهم البحث الحالي في تطوير الجانب الفني والمعرفي لدى المختصين في هذا المجال.

اهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الكشف عن البنية التزيينية في تكوينات خط الثلث الجلي.

حدود البحث

- الحد الموضوعي: دراسة البنية التزيينية في تكوينات خط الثلث الجلي المنفذة على الخامة الورقية.

- الحد الزمني من (١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م) الى (١٤٤٣ هـ - ٢٠٢١ م)، كونها تمثل مرحلة تنوع وازدهار في تلك الفترة.

- الحدود المكانية: العراق، سوريا، السعودية، تركيا.

تحديد المصطلحات

البنية التزيينية

البنية لغة: "البنى نقيض الهدم، بناه بينيه بنياً وبناءً وبنياً وبنية وبناية، وابتناء وبناء. والبناء: المبني (الفيروز آبادي، ١١٦٣، ٢٠٠٣)، والبنية " خطة تنظيم بها اجزاء التصويرة" (لونيس، ١٩٩٦، ٥١).

التزيينية لغة: (الزينة: اسم جامع لكل شيء يتزين به. ويوم الزينة: العيد، وتزينت الارض بالنبات، أي حسنت وبهجت) (ابن منظور، ٢٠١٠، ١٩٠٣).

البنية التزيينية اصطلاحاً: عرفها (داود)^(١) (فهو جعل التكوين الخطي ذا مظهر تزييني وجمالي بوصفه زخرفة كتابية، أي ان تتقدم الصفة الزخرفية للتكوين الخطي على الصفة الوظيفية القرائية فتتحول المنظومة الخطية بوصفها ذات اداء تجميلي للسطوح العمارية او التحفية بصرف النظر عن قراءة النص من عدمه).

التكوين

التكوين لغة: "كونه أحدثه، والله الاشياء: أوجدها" (الفيروز آبادي، ٢٠٠٣، ١١٣٢).

التكوين اصطلاحاً

عرفه (جرمط): "هو بنية متراكبة جماليا من الحروف والكلمات والحركات، في خط الثلث الجلي تستجيب لدلالة أو مقتضى نص ما" (جرمط، ٢٠١٠، ١١).

الخط لغةً " (خط) بالقلم كتب (الرازي، ١٩٨٣، ١٨٠-١٨١)، "وخط الشيء خطه خطأ: كتبه بقلم أو غيره؛ والخط: الكتابة ونحوها مما يخط" (ابن منظور، ١١٩٨، ٢٠١٠).

الثلاث لغةً " (ثلاث) القوم من باب نصر أخذ ثلاث اموالهم. و (ثلاثهم) من باب ضرب إذ كان (ثلاثهم) أو تحملهم ثلاثة بنفسه" (الرازي، ٨٥، ١٩٨٣).

خط الثلث الجلي اصطلاحاً

عرفه (الحسيني): سمي بخط الثلث (لأن عرض القلم الذي يكتب به يساوي ثلث عرض قلم الطومار، إذ ارتبطت بعض تسميات الخطوط قديماً بعرض أقلامها) (الحسيني، ٩٢، ١٩٩٦). وعرفه الباحث اجرائياً: هو من اصعب واجمل الخطوط العربية، الذي وضع قواعده الخطاط (ابن مقلة)، وتمتاز حروفه بتعدد أشكال هيئات الحرف الواحد وقابليتها على المطاوعة والمرونة والتشكيل والتكوين بعدة هيئة منها الهندسية والأيقونية والحرّة والمتقابلة.

الفصل الثاني: المبحث الاول

التكوين الخطي في خط الثلث الجلي

يعد خط الثلث الجلي من أجمل الخطوط العربية وأكثرها استعمالاً في الكتابات التزيينية على جدران وواجهات المراقد المقدسة والمساجد والعمائر الاسلامية، لمرونة حروفه وقابليته على التركيب والتشكيل بأشكال مختلفة، وسمي بخط الثلث لأنه يكتب بـ (ثلاث قلم الطومار الذي اخترعه الخطاط قطبة المحرر في أواخر خلافة بني أمية) (السراي، ٢٠١٠، ١) ويعبر عن هذا الخط (بألم الخطوط فلا يمكن اعتبار الخطاط خطاطاً الا إذا أتقنه، وأن أول من وضع قواعده الوزير أبن مقلة) (العباسي، ١٩٦، ١٩٨٤)، إذ أن خط الثلث (هو أصل الخطوط العربية ورأسها وأبهاها وأصعبها) (الاعظمي، ١٩٧٧، ٦٦)، كونه يبنى على قواعد رصينة ويحتاج الخطاط في اتقانه الى الكثير من المشق والتمرين، ومن الانواع والمسميات التي مر بها خط الثلث الى ما وصل اليه الان هي: (خط المحقق، الخط الريحاني، خط التوقيع، خط الرقاع، خط الثلثين، الخط المسلسل، خط الثلث العادي، خط الثلث الجلي) (الجبوري، ٢٠٠٠، ٨)، وفي هذا النوع من الخط تكون حروفه أكبر وأوضح من حروف خط الثلث العادي لذا سمي بخط الثلث الجلي، فضلاً عن ذلك يصمم التركيب الخطي فيه وفق أنظمة بنائية مختلفة

هي (سطري بمستوى واحد، أو مستويان، أو ثلاث مستويات أو أكثر) وفق رؤية الخطاط في إخراج أعماله فنياً.

أن البنية التزيينية في تكوينات خط الثلث ظهرت بعدة هيئات مختلفة هي:

١- التكوينات الهندسية: وتنظم فيها العناصر الخطية بهيئات هندسية منتظمة هي: (دائرة، بيضوي، مستطيل، مربع، مثلث، مضلع، نجمي)، كما مبين في الاشكال التالية:



٢- التكوينات الايقونية: وتنظم فيها العناصر الخطية الزخرفية في هيئات مأخوذة من



٣- التكوينات الحرة: وتنظم العناصر الخطية فيها في هيئات حرة أي لا تعتمد على أشكال معينة بل تعتمد على المهارة والابداع والذائقة الجمالية للخطاط في بناء هذه التكوينات، كما

٣- التكوينات الحرة: وتنظم العناصر الخطية فيها في هيئات حرة أي لا تعتمد على أشكال معينة بل تعتمد على المهارة والابداع والذائقة الجمالية للخطاط في بناء هذه التكوينات، كما مبين في الشكل (١).

٤- التكوينات المتقابلة: وتنظم فيها العناصر الخطية في جزئين متقابلين على محور

وهي

للتقابل ويكون التقابل عمودي أو أفقي ويكون التقابل كلي أو جزئي أو متعاكس، (ثنائي، رباعي، أو أكثر، كما مبين في الشكل (٢).



شكل (٢)



شكل (١)

الفصل الثاني: المبحث الثاني

البناء التزييني لتكوينات خط الثلث الجلي

أن مفهوم التزيين واستخداماته أصبح ملازماً للإنسان منذ فجر الحضارة الانسانية الى يومنا هذا في مجالات الحياة كافة، إذ ذكر لفظ التزيين في موارد عدة من القرآن الكريم منها (حتى إذا أخذت الارض زخرفها وازينت)^(٢) إما استخداماته في ميدان الخط العربي فنجدته واضحة في بعض الخطوط العربية ومنها خط الثلث الجلي بفعل الخواص الفنية والجمالية التي جعلت من هذا الخط عنصراً زخرفياً وتزيينياً كون هيئة حروفه مرنة (تحمل كل الصفات الزخرفية ويتمكن من لبوس أي شكل هندسي او تكوين تصويري او زخرفي) (راسمون ، ١٩٨٦، ٦٢).

أن البناء التزييني في تكوينات خط الثلث الجلي ينطوي على عدة مرتكزات بنائية يسعى الخطاط الى تحقيقها في انشاء التكوين الخطي هي:

اولاً: الاضافات الزخرفية: يتسم خط الثلث الجلي بتقبل الاضافات الزخرفية بسبب خواصه الفنية

والجمالية، وأن ظاهرة الزخرفة الخطية (برزت في الكتابة في آخر القرن الثالث الهجري) (الحسن، ١٨٩، ٢٠٠٣) والتي اتاحت للخطاط التحرر من القيود الخطية الصارمة والابتكار والابداع جاعلاً من خط الثلث الجلي فناً تزيينياً من خلال تحويل الحروف وإجزاء

منها او الحاق المفردات الزخرفية النباتية أو الهندسية بها، فضلا عن ملء الفضاءات البينية للحروف بالمفردات الزخرفية النباتية لأغراض تزيينية، وفي بعض الاحيان يقدم الخطاط على ملء البنية الداخلية للحروف بالمفردات الزخرفية.

وتقسم الاضافات الزخرفية في تكوينات خط الثلث الجلي الى ما يأتي:

- ١- **الاضافات الزخرفية النباتية:** وتوظف فيها المفردات والوحدات الزخرفية (الكأسيّة والزهرية والغصنيه) من خلال ترابطها مع هامات الحروف او من خلال ملء الفضاءات البينية لحروف التكوين الخطي.
- ٢- **الاضافات الزخرفية الهندسية:** وتنتج عن امتدادات الحروف وربطها (في أشكال هندسية بارعة تنتهي قوامها زخرفياً) (جمعة ، د.ت، ٨٣) كاستخدام النجمة الهندسية الثمانية وغيرها والمفردات والوحدات الزخرفية الهندسية.
- ٣- **الاضافات الهندسية والنباتية:** وفيها يثبت الخطاط مهارته وقدرته على الجمع بين النوعين اعلاه في بناء التكوين الخطي، والاشكال التالية تبين الاضافات الزخرفية الهندسية والنباتية في تكوينات خط الثلث الجلي.

ثانياً:



الإضافات التزيينية: أن لخط الثلث الجلي الحظ الاوفر في تقبل الاضافات التزيينية لإضفاء الجمال والروعة على البنية الخطية مما يجعل من هذا الخط خطأً تزيينياً لدى الخطاط والمتلقي، والإضافات التزيينية في خط الثلث الجلي هي :

- ١- **التضافر:** يعد من اهم الخصائص البنائية والتزيينية التي يتسم بها خط الثلث الجلي، وينشأ التضافر من خلال تداخل وتشابك الحروف بعضها مع البعض الاخر مما ينتج البنية الزخرفية الهندسية او النباتية او كلاهما، ويكون التضافر من خلال الحروف الممتدة العمودية أو الافقية أو المائلة أو المقوسة أو يكون شعاعياً في مركز التكوين الخطي، والتضافر يكون من خلال الحرف الواحد مع نفسه أو تضافر حرفان أو أكثر.
- ٢- **الحروفية:** هي تكوينات خطية حروفية (لانصيه) يسعى الخطاط من خلال تراكب وتقاطع الحروف الى إظهار البنية التزيينية للحروف في بناء اللوحة فنياً مع الحفاظ على القواعد الخطية باستخدام حروف خط الثلث الجلي كعنصر بنائي تزييني أو استخدامه كأرضية أو فضاء يحوي التكوين الخطي.

ثالثاً: خصائص الحروف: يتميز خط الثلث الجلي بخصائص فنية عديدة ينفرد بها وتميزه عن غيره من الخطوط الاخرى في اعطائه خصائص جمالية وتزيينية، والخصائص هي:

- ١- **التحوير:** يتسم الخط العربي بقواعد صارمة، ويلجأ الخطاط الى تغيير البنية الشكلية للحروف والخروج عن القاعدة الخطية في بعض الاحيان لتكيف البنية النصية مع البنية الزخرفية وكذلك لأغراض تصميمية واثراء التكوين الخطي بالعناصر التزيينية.
- ٢- **التنوع في الشكل الواحد للحرف:** يعد خط الثلث الجلي من اكثر الخطوط ثراءً في تنوع اشكال الحرف الواحد، واتاحت هذه الخاصية للخطاط حرية اختيار الهيئة المناسبة للحروف في بناء التكوين الخطي واحداث الهيئة الزخرفية.
- ٣- **المد:** هي قابلية حروف خط الثلث الجلي على المد والسحب بفضل مرونة حروف هذا النوع من الخط ويكون المد (أفقي، عمودي، مائل، مقوس، دائري، حلزوني) ولهذه الخاصية الدور الكبير في البناء التزييني للتكوينات الخطية.

٤- التشكيلات: أن ما يتميز به خط الثلث الجلي هو احتوائه على التشكيلات (الحركات الاعرابية والعلامات التزيينية) وبصورة مكثفة، إذ تستخدم لمعالجة الفضاءات البينية للحروف وكذلك لأغراض وظيفية وتزيينية في اصفاء الحيوية وتماسك أجزاء التكوين الخطي.

٥- التقاطع والتراكب: من الخصائص المهمة والبارزة التي يتمتع بها خط الثلث الجلي، وأن تراكب وتقاطع وتشابك الحروف في نسيج متجانس لتحقيق بنية خطية وزخرفية متماسكة.

رابعاً: العناصر والاسس التصميمية: يركز البناء التزييني في تكوينات خط الثلث الجلي على العناصر والاسس التصميمية التي تنظم أجزاء العمل الفني وهي:

١- اللون: يعد من أهم العناصر البنائية والتزيينية في المنجزات الخطية، فضلاً عن كونه

(عنصر تنظيمي والاكثر أثارة للعمل الفني) (البهنسي، ١٩٧٤، ٤٥)، إذ له دلالاته الرمزية ويسهم في التعبير عن الفكرة التصميمية وجذب الانتباه لدى المتلقي.

٢- الاتجاه: ان لحروف خط الثلث الجلي بنية اتجاهية متعددة هي: (عمودية، أفقية، مائلة، مقوسة، دائرية)، فضلاً عن ذلك اتجاه كتابة النص الخطي وأن هذه البنية الاتجاهية توحى بالحركة والحيوية والاستمرارية.

٣- التكرار والايقاع: يعد التكرار من الاسس البنائية التصميمية والتزيينية في تكوينات خط الثلث الجلي فهو ينظم أجزاء العمل الفني باعتماد الحروف المكررة والاجزاء المتشابهة ويجعلها اكثر انسجاماً، أما الايقاع فهو " أهم مظهر من مظاهر التكرار، فهو يعد ناتجه الحتمي" (داود، ١٩٩٧، ١٥٨)، إذ ينظم الفواصل الموجودة بين أجزاء العمل الفني.

٤- التوازن: هو تنظيم العناصر الخطية والزخرفية بصورة متوازنة ومنسجمة في فضاء العمل الفني، وللتوازن أنواع عديدة منها: (التوازن المتماثل، التوازن غير المتماثل، التوازن الشعاعي)، إذ يعد من الأسس البنائية الواجب توفرها في التكوين الخطي.

٥-السيادة: يتطلب التكوين الخطي أن يسود أحد العناصر الخطية أو الزخرفية على باقي أجزاءه ويكون هذا العنصر المهيمن نقطة استقطاب لدى المتلقي ينتقل من خلالها الى باقي الاجزاء الاخرى، والسيادة تتحقق عبر وسائل عدة منها: (اللون، الحجم، القياس، الاتجاه، الملمس، الانعزال) (داود، ١٥٦، ١٩٩٧)، لذا تعد أحد الاسس البنائية والتصميمية في العمل الفني.

مؤشرات الاطار النظري:

١- أن خط الثلث الجلي من أجمل الخطوط العربية وأكثرها استعمالا في الكتابات التزيينية على جدران وواجهات المراقد المقدسة والمساجد والعمائر الاسلامية، لمرونة حروفه وقابليته على التركيب والتشكيل بأشكال مختلفة.

٢- سمي بخط الثلث لأنه يكتب بثلاث قلم الطومار الذي اخترعه الخطاط قطبة المحرر.

٣- يعبر عن خط الثلث بأم الخطوط فلا يمكن اعتبار الخطاط خطاطاً الا إذا أتقنه، وأن أول من وضع قواعده الوزير أبن مقلة فهو أصل الخطوط العربية ورأسها وأبهاها وأصعبها كونه يبنى على قواعد رصينة ويحتاج الخطاط في اتقانه الى الكثير من المشق والتمرين.

٤- ان من الانواع والمسميات التي مر بها خط الثلث الى ما وصل اليه الان هي: (خط المحقق، الخط الريحاني، خط التوقيع، خط الرقاع، خط الثلثين، الخط المسلسل، خط الثلث العادي، خط الثلث الجلي)، وفي هذا النوع من الخط تكون حروفه أكبر وأوضح من حروف خط الثلث العادي لذا سمي بخط الثلث الجلي.

٥- أن البناء التزييني في تكوينات خط الثلث الجلي ينطوي على عدة مرتكزات بنائية يسعى الخطاط الى تحقيقها في انشاء التكوين الخطي هي: الاضافات الزخرفية والاضافات التزيينية.

٦- يتميز خط الثلث الجلي بخصائص فنية عديدة ينفرد بها وتميزه عن غيره من الخطوط الاخرى في اعطائه خصائص جمالية وتزيينية.

٧- يرتكز البناء التزييني في تكوينات خط الثلث الجلي على العناصر والاسس التصميمية التي تنظم أجزاء العمل الفني وهي: (اللون، الاتجاه، التكرار والايقاع، التوازن، السيادة).

الفصل الثالث: اجراءات البحث

منهجية البحث: أعتمد الباحث المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) كونه الأكثر ملائمة مع طبيعة البحث وتحقيق هدفه.

مجتمع البحث: شمل مجتمع البحث البنية التريينية في تكوينات خط الثلث الجلي، إذ شمل مجتمع البحث على (٥٠) شكلاً.

عينة البحث: جرى انتقاء عينة البحث وفق اسلوب الانتقاء القصدي في اختيار العينة بما يتلاءم مع هدف البحث، إذ تم اختيار (٥) أنموذج وشكلت نسبة (١٠%) من المجتمع الكلي.

مصادر جمع المعلومات:

١- ارشيف الباحث.

٢- الشبكة العالمية للمعلومات (الانترنت).

اداة البحث: لتحقيق هدف البحث، صمم الباحث أداة بحثه المتمثلة بـ (استمارة التحليل) بصيغتها

الاولية على ما اسفر عنه الاطار النظري.

صدق الاداة: لغرض تحقيق (صدق المحتوى) عرض الباحث الاداة (استمارة التحليل) على

الخبراء^(٣) المختصين بالجانب العلمي والفني لبيان مدى صلاحيتها وفعاليتها، والذين اكدوا على صلاحيتها بعد اجراء بعض التعديلات الطفيفة على فقراتها.

الثبات: للتأكد من مدى موضوعية وصحة التحليل، قام الباحث بتحليل أنموذج من العينة

ثم عرضها على اثنين من المحللين^(٤)، وحصل الباحث على درجة (٨٧) للمحلل الاول،

ودرجة (٨٥) للمحلل الثاني، وكانت متوسط درجات الخبراء بمعدل (٨٦) وتعد هذه النسبة

كافية لأجراء تحليل باقي العينات.

الفصل الرابع: تحليل العينات

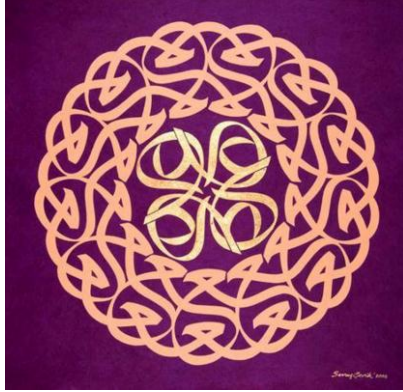
أنموذج : (١).

النص: (حرف العين تكوين حروفي لانصي).

أسم الخطاط: (صاواش جويك)^(٥).

البلد: تركيا.

سنة الانجاز: (١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م).



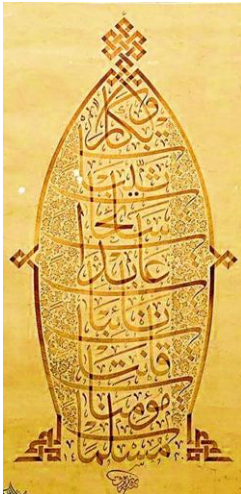
هيئة التكوين الخطي: نفذ التكوين الخطي الحروفي وفق الهيئة الهندسية (الدائرية).

البناء التزييني في تكوينات خط الثلث الجلي:

الاضافات التزيينية: أسست الخارطة البنائية للتكوين الخطي بالاعتماد على استخدام الحروفية الخطية كعنصر بنائي تزييني وإظهار جمالية ورشاقة حروف خط الثلث الجلي في التكوينات الحروفية اللانصية.

خصائص الحروف: وظفت خاصية تنوع اشكال الحرف الواحد إذ ظهر حرف (ع) بثلاث هيئات مختلفة هي: (مجموعة، مربعة مجموعة، مربعة وسطية)، اما خاصية المد الدوراني فوظفت من خلال حرف (ع) المجموعة، والمربعة المجموعة، وكذلك المد الافقي من خلال (العين الوسطية) وجاء ذلك بحسب البناء التصميمي للتكوين الخطي الحروفي ولأغراض تزيينية، واعتمد الخطاط في بناء التكوين على تقاطع وتراكب الحروف ونرى ذلك واضحاً في حرف العين المجموعة في مركز التكوين الخطي فضلاً عن تراكب وتقاطع حرف العين المربعة المجموعة مع العين المربعة الوسطية وجاء ذلك لإظهار تماسك أجزاء التكوين الخطي ولأغراض تزيينية .

العناصر والاسس التصميمية: نفذ النص الحروفي بالصبغة الذهبية واللون الوردي على خامة ورقية باللون البنفسجي وجاء ذلك لتحقيق الانسجام في العمل الخطي، ومن خلال بناء التكوين الخطي الحروفي نتج عن ذلك حركة اتجاهية دورانية مغلقة من خلال الحركة الاتجاهية لبنية الحروف، ويظهر التكرار المنتظم لحرف العين المجموعة الذي كرر اربع مرات مما ولد ايقاعاً رتيباً، وكذلك العين المربعة المجموعة والعين المربعة الوسطية والتي تم تكرارها (١٣) مرة لأغراض تصميمية وتحقيق المحيط الكفافي مما ولد ايقاعاً رتيباً، وتحقق التوازن الشكلي في التكوين الخطي الحروفي اللانصي كونه نفذ بمسارات دورانية منتظمة، أما السيادة فتحققت من خلال حرف العين المجموعة المكررة في مركز التكوين والتي نفذت بالصبغة الذهبية لتكون موضع استقطاب بصري.



أنموذج : (٢).

النص: (مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيَّابَاتٍ وَأَبْكَارًا)^(٦)

أسم الخطاط: (محمد فاروق الحداد)^(٧)

البلد: سوريا.

سنة الانجاز: ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

أسست الخارطة البنائية للتكوين الخطي وفق هيئة هندسية (أشبه بالمحراب) ممتدة عمودياً لرؤية الخطاط في توزيع كلمات النص بصورة متجانسة ومتناسقة داخل الهيئة الهندسية.

البناء التزييني في تكوينات خط الثلث الجلي:

الاضافات الزخرفية: اشتملت الاضافات الزخرفية التي استعملها الخطاط على العناصر الزخرفية الهندسية والنباتية، إذ كانت العناصر الزخرفية الهندسية من خلال تجميع حرفي (أ) في كلمة النص (وأبكاراً) ونتج عن ذلك التجميع تضافراً زخرفياً هندسياً أعلى التكوين الخطي وامتداداتهم بصورة مقوسة الى اسفل التكوين الخطي نتج عن ذلك ضفر في الحرف في الوسط

وكذلك جانبي اسفل التكوين الخطي مما ولد تشكيل متضافر متداخل ومتناظر محورياً على الطرفين تمثل قاعدة ارتكاز التكوين، وأضاف الخطاط المعالجات الزخرفية النباتية (الزهرية) لأشغال الفضاءات البينية الجانبية للحروف لإضفاء القيم التزيينية للتكوين الخطي.

خصائص الحروف: وظف الخطاط خاصية تحويل الحروف من خلال حرف (أ) في كلمة (وأبكاراً) لتحقيق البنية التزيينية الزخرفية وإظهار المحيط الكفافي من خلال تغيير نسب وشكل الحرف وتحويله من الطابع شبه المستقيم للحرف وتجاوز القاعدة الخطية ، أما خاصية تنوع أشكال الحرف الواحد، إذ ظهر حرف (أ) بعدة هيئات وقياسات، ونراه مقوساً في كلمة (وأبكاراً)، وكذلك حرف (م) فكانت مبتدأة محققة ومدغمة صاعدة في كلمة مسلمات، وفائية ملوزه ومبتدأة محققة في كلمة مؤمنات، وحرف (ن) وسطية في كلمة (مؤمنات) ومبتدأة في كلمة (قانتات)، وحرف (ت) فكانت مبسوطة مرسلة في كلمات النص كافة ما عدا كلمة

(وأبكاراً) فكانت مبتدأة، وجاء كلاً من هيئات الحروف بحسب موقعة في التكوين الخطي وكذلك لضرورات جمالية وتصميمية، ووظف الخطاط خاصية المد لأغراض تزيينية من خلال الحروف الصاعدة والنازلة (أ، ل) في كلمات النص وكذلك المد المقوس في حرف (أ) في كلمة (وأبكاراً) لتحقيق المحيط الكفافي، أما حرف (ت) المرسلة ذات الامتداد الافقي جاءت للأشغال المكاني كون الحرف الممتد مرتكز بنائي للكلمة التي فوقه، وأما التشكيلات فوزعها الخطاط بصورة متجانسة لملء الفضاءات البينية للحروف ولأغراض تزيينية إذ استعمل الخطاط قياسين مختلفين لقلم التشكيلات، وأعتمد الخطاط في بناء التكوين الخطي على تراكم وتقاطع الحروف، ونرى ذلك واضحاً في اغلب كلمات النص، وكان بناء النص بعدة مستويات متراكبة فوق بعضها البعض،

إضافة الى تراكم وتقاطع البنية الزخرفية في اعلى التكوين الخطي مع كلمة النص (وأبكاراً).

العناصر والاسس التصميمية: أعتمد الخطاط في تنفيذ اللوحة الخطية المداد (البنّي) في كتابة النص على أرضية ورق الترمه (الصفراء) واستعمل الخطاط الصبغة الذهبية في الزخرفة النباتية (الزهرية) لإضفاء الانسجام ما بين البنية الخطية والزخرفية.

من خلال بناء التكوين الخطي نتج عن ذلك حركة اتجاهية الى الاعلى والاسفل من خلال الحروف الصاعدة والنازلة (أ، ل)، وباتجاه أفقي من خلال مد حرف (ت) المرسل في كلمات النص التي عول عليها الخطاط في بناء التكوين الخطي، والاتجاه المقوس لحرفي (أ) في كلمة (وأبكاراً)، بالإضافة الى اتجاه التسلسل القرائي للنص من الاسفل الى الاعلى، أذ يظهر التكرار في حالات عديدة منها في الحروف المنتصبة (أ، ل)، وكذلك التكرار المنتظم في حرف (ت) المرسل الذي كرر (٧) مرات في كلمات النص مما ولد ايقاعاً رتيباً، وولد مستويات تصاعدية عززت من زخرفية التكوين وأيضاً التكرار المتعاكس للزخرفة الهندسية مما ولد ايقاعاً رتيباً، وكذلك تكرار الزخرفة النباتية (الزهرية) على جانبي البنية النصية مما ولد ايقاعاً رتيباً، وجاء ذلك لأغراض تزيينية ولأحداث نوع من التناغم بين البنية الخطية والزخرفية وتحقق التوازن من خلال توزيع كلمات النص بصورة متوازنة (توازناً لا شكلياً)، اضافة الى التوازن الشكلي في البنية التزيينية الزخرفية الهندسية، أما السيادة فتمثلت في البنية الزخرفية الهندسية أعلى التكوين الخطي.

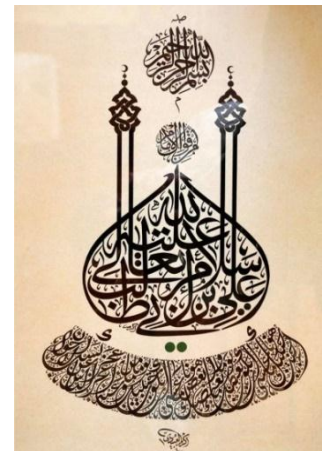
أنموذج : (٣).

النص: (البسملة، من اقوال الامام – علي بن ابي طالب

سلام الله تعالى عليه).

أسم الخطاط: (اكرم العبيدي)^(٨).

البلد: العراق.



هيئة التكوين الخطي: أسست الخارطة البنائية للتكوين الخطي وفق هيئة ايقونية عمارية، وهيئة هندسية دائرية الشكل بحسب البناء التصميمي للتكوين الخطي.

البناء التزييني في تكوينات خط الثلث الجلي:

الاضافات الزخرفية: وظف الخطاط الزخرفة الهندسية المتولدة من امتداد وتجمع وتضافر الحروف (ا، ل) في أعلى المأذنتين.

الاضافات التزيينية: وظفت خاصية التضافر في الحروف العمودية التي كونت بتضافرها الزخرفة الهندسية وأضاف الخطاط الهلالين أعلى المنارتين لأغراض تصميمية وتزيينية.

خصائص الحروف: استخدم الخطاط خاصية تحويل الحروف من خلال الحرف (أ) في لفظ الجلالة (الله) وحرف (ل) في كلمة النص (طالب) وجاء ذلك لضرورات تصميمية وتحقيق المحيط الكفافي لهيئة التكوين الخطي، أما خاصية تنوع اشكال الحرف الواحد فجاءت الحروف بعدة هيئات مختلفة بحسب البناء التصميمي وموقع الحرف في التكوين الخطي، ونجد خاصية المد متجسدة من خلال الحروف (أ، ل) ذات الامتداد العمودي في كلمات النص، وكذلك المد الافقي في حرفي (ي، ي) الراجعة في كلمات النص (ابي، تعالى) إذ جاء ذلك لضرورات تصميمية وتحقيق المحيط

الكفافي، وكذلك المد المقوس في حرف (أ) للفظ الجلالة (الله) وفي كلمة النص (طالب) لتحقيق المحيط الكفافي، وتوزعت التشكيلات بصورة منتظمة ومتجانسة في الفضاءات البينية للحروف، إذ اعتمد الخطاط في بناء التكوين الخطي على تراكب وتقاطع الحروف ونجد ذلك في كلمات النص كافة.

العناصر والاسس التصميمية

نفذ التكوين الخطي بالحبر ذو القيمة الضوئية السوداء على الخامة الورقية (ورق الترمه) ذي اللون البني الفاتح لتحقيق الوضوح والانسجام اللوني معاً، ومن خلال بناء التكوين الخطي نتج عن ذلك حركة اتجاهية الى الاعلى من خلال اتجاه القبة والمنارتين وكذلك بنية اتجاهية باتجاهات مختلفة من خلال البنية الاتجاهية لهيئة الحروف، إذ يظهر التكرار في موارد عدة

في التكوين الخطي من خلال البنية الخطية والزخرفية للمأذنتين مما ولد إيقاعاً رتيباً، وتحقق التوازن في التكوين الخطي من خلال تنظيم العناصر الخطية والزخرفية بصورة متناظرة ومتوازنة، أما السيادة فتحققت من خلال موقع البسملة في مركز استقطاب بصري أعلى التكوين الخطي.

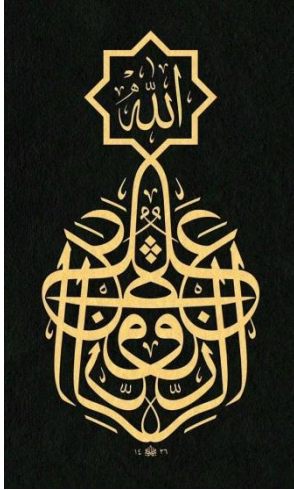
أنموذج : (٤).

النص : (الرزق على الله).

أسم الخطاط : (يلماز توران) (٩).

البلد : تركيا.

سنة الاجاز : (١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م).



هيئة التكوين الخطي: أسست الخارطة البنائية وفق هيئة متقابلة (متعكسة) على جزئي التكوين الخطي.

البناء التزييني في تكوينات خط الثلث الجلي:

الاضافات الزخرفية: استخدم الخطاط الزخرفة الهندسية من خلال امتداد وتقاطع حرف (ل) في كلمات النص (على) التي أنتجت النجمة المضلعة الثمانية أعلى التكوين الخطي لإضفاء القيم التزيينية فضلاً عن ذلك لوضع لفظ الجلالة بداخلها.

خصائص الحروف: وظفت خاصية تنوع أشكال الحرف الواحد إذ ظهر حرف (أ) بهيأتين وقياسين مختلفين في كلمات النص (الرزق، الله)، وحرف (ل) بهيأت وقياسات مختلفة في كلمات النص كافة، وجاء ذلك بحسب موقعها في التكوين الخطي وكذلك لضرورات تصميمية، أما خاصية المد العمودي فوظفت من خلال الحروف المنتصبة (أ، ل) في كلمات النص كافة، والمد الافقي من خلال الحرف (ي) الراجعة في كلمة النص (على)، والمد الدائري من خلال حرف (ع) الملفوفة في كلمة النص (على) لأغراض تصميمية، أما التشكيلات فتوزعت

بصورة منتظمة ومتعكسة على جزئي التكوين الخطي لأغراض وظيفية وتزيينية في أشغال الفضاءات البينية للحروف، واعتمد الخطاط على تراكب وتقاطع الحروف في بناء التكوين الخطي.

العناصر والاسس التصميمية: استخدم الخطاط في تنفيذ خطوط التكوين الخطي الصبغة الذهبية على الخامة الورقية (ذي القيمة الضوئية السوداء) لأغراض تزيينية وتحقيق أعلى درجات الوضوح، ومن خلال بناء التكوين الخطي نتج عن ذلك حركة اتجاهية باتجاهات مختلفة من خلال الحركة الاتجاهية لبنية الحروف، ويظهر التكرار المنتظم للنص الخطي المتعكس بالاتجاه مما ولد إيقاعاً رتيباً، وتحقق التوازن الشكلي كون التكوين الخطي متناظر ومتعكس شكلياً، أما السيادة فتحققت من خلال موقع لفظ الجلالة (الله) وكذلك البنية الزخرفية الهندسية (النجمة الثمانية) أعلى التكوين الخطي لإعطائها أهمية وجذب بصري.



أنموذج : (٥).

النص: (يا زهراء).

أسم الخطاط: (محمد الحسيني المشرفاوي) (١٠).

البلد: العراق.

سنة الانجاز: ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.

هياة التكوين الخطي: أسست الخارطة البنائية وفق هياة التكوين الخطي الحر.

البناء التزييني في تكوينات خط الثلث الجلي:

الاضافات الزخرفية: استخدم الخطاط الاضافات الزخرفية النباتية الغصنية التي تنفرع الاوراق النباتية من جانبيها المتصلة بامتداد نهاية حرف (ر) في النص الخطي (يا زهراء). وجاء ذلك لأغراض رمزية و تعبيرية وتزيينية.

خصائص الحروف: وظفت خاصية المد العمودي من خلال البنية الخطية الممتدة للحروف الصاعدة والنازلة (أ، ل)، وكذلك المد المائل من خلال حروف النص (ز، ر)، وجاء ذلك بحسب موقعه في التكوين الخطي، أما التشكيلات (حركة الضمة، وعلامتي الورد والورقة)

فقد وزعها الخطاط بصورة منتظمة في الفضاءات البينية للحروف للأغراض الوظيفية والتزيينية، ونلاحظ تراكم وتقاطع الحروف في كلمات النص مما جعل التكوين الخطي نسيج متماسك واحد.

العناصر والاسس التصميمية: نفذ التكوين الخطي بالصبغة (الذهبية) على خلفية ورقية خضراء داكنة للدلالات الرمزي للون الاخضر، ومن خلال بناء التكوين الخطي نتج عن ذلك حركة اتجاهية الى الاعلى والاسفل من خلال الحروف الممتدة (أ، ل)، وكذلك حركة اتجاهية مائلة من

خلال الحروف (ز، ر)، وايضا حركة اتجاهية مقوسة الى اليسار من خلال غصن الاوراق النباتية على التكوين الخطي، ويظهر التكرار في الاوراق النباتية المتفرعة من جانبي الغصن النابع من نهاية اتصال حرف (ر) في النص (يا زهراء) مما ولد ايقاعاً رتيباً، وكذلك تكرار (علامة الورقة) مرتين مما ولد ايقاعاً رتيباً، وتحقيق التوازن الاشكلي من خلال توزيع حروف الهيئة الخطية والزخرفية بصورة متجانسة ومنتظمة، أما السيادة فتجالت في البنية الزخرفية النباتية (الغصن المورق).

النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

النتائج:

- ١- ظهرت التكوينات الخطية في خط الثلث الجلي بعدة هيأت هي (الهندسية، والايقونية، والمتعكسة، والحرّة).
- ٢- اشتملت الاضافات الزخرفية على العناصر الزخرفية الهندسية والنباتية (الزهرية والكأسية) كما في العينات (٢-٥).
- ٣- اعتماد الحروفية الخطية (اللانصية) كعنصر بنائي تزييني في إظهار جمالية ورشاقة حروف خط الثلث الجلي كما في أنموذج العينة (١).
- ٤- ان توظيف خاصية التضافر في تكوينات خط الثلث الجلي ولد إضافات زخرفية نباتية او هندسية كما في العينات (٢، ٣).

- ٥- اعتماد خاصية تحويل الحروف من خلال تغيير نسب وهيئات الحروف لتحقيق البنية الزخرفية التزيينية ولأغراض تصميمية كما في العينات (٢، ٣).
- ٦- جاء التنوع في شكل الحرف الواحد لاختيار الهيئة المناسبة للحروف وانسجامها مع الهيئة الزخرفية التزيينية كما في العينات (١- ٤).
- ٧- وظفت خاصية المد من خلال البنية الخطية الممتدة للحروف كما في العينات كافة.
- ٨- توزعت التشكيلات (الحركات الاعرابية والعلامات التزيينية) بصورة منسجمة ومنتظمة في الفضاءات البينية للحروف كما في العينات (٢ - ٥).
- ٩- استثمر الخطاط التراكب والتقاطع في الحروف لأغراض وظيفية وتزيينية كما في نماذج العينات كافة.
- ١٠- اعتمد الخطاط عنصر اللون لأغراض وظيفية وتزيينية كما في العينات كافة.
- ١١- اسهم التحكم بالاتجاه من خلال التنظيم الفني للعناصر الخطية والزخرفية في البنية التزيينية لخط الثلث الجلي كما في العينات كافة.
- ١٢- ان للتكرار دور كبير في بناء التكوين الخطي ولأغراض تزيينية وتصميمية والذي ولد إيقاعاً رتيباً كما في العينات كافة.
- ١٣- اعتمد الخطاط التوازن الشكلي كما في العينات (١، ٤)، والتوازن الاشكلي كما في العينة (٥)، وكلاهما كما في العينات (٢، ٣).
- ١٤- تحققت السيادة بالبنية الزخرفية التزيينية كما في العينات (١، ٥)، والسيادة بالبسمة ولفظ الجلالة كما في العينات (٣، ٤)، والسيادة للبنية الزخرفية والخطية كما في وضع لفظ الجلالة (الله) داخل النجمة الهندسية الثمانية كما في العينة (٤)، والسيادة اللونية في العينة (٢).

الاستنتاجات

- ١- ان الاستثمار الامثل للإضافات الزخرفية النباتية والهندسية والحروفية وكذلك تضافر الحروف انتج البنية التزيينية في تكوينات خط الثلث الجلي.

٢- ان استثمار خصائص الحروف (التحوير، التنوع في الشكل الواحد، المد، التشكيلات، التراكب والتقاطع) في البناء التصميمي للتكوين الخطي جاء لتحقيق البنية التزيينية واطهار تماسك اجزاء التكوين الخطي.

٣- ان البنية الاتجاهية للحروف وتغيير بنيتها الاتجاهية جاءت لأغراض تصميمية وتزيينية.

٤- جاء التكرار لتنظيم العناصر الخطية والزخرفية في التكوين الخطي والذي يولد بدوره ايقاعاً رتيباً.

٥- ان التنظيم المتجانس للعناصر الخطية والزخرفية والتزيينية انتج التوازن في تكوينات خط الثلث الجلي.

٦- جاءت السيادة في البنية التزيينية لتكون موضع استقطاب بصري.

التوصيات: يوصي الباحث بضرورة الالتزام بالقواعد الصارمة لخط الثلث الجلي في المعالجات الزخرفية لهذا الخط.

المقترحات: اجراء دراسة: البنية التزيينية في تكوينات خط الديواني الجلي.

الهوامش

١- أ. د. عبد الرضا بهية داود، تصميم طباعي، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، مقابلة بتاريخ (٢٠٢٢/٨/٢١).

٢- القرآن الكريم: سورة يونس: جزء من الآية (٢٤).

٣- الخبراء هم:

اولاً: أ. د. هاشم خضير حسن، تخصص فنون الخط العربي والزخرفة، قسم الخط ثانياً: أ. د. نصيف جاسم، تخصص تصميم طباعي ، قسم التصميم، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.

ثالثاً: أ. م. د، امين عبد الزهرة ياسين، تخصص فنون الخط العربي والزخرفة، قسم الخط

العربي والزخرفة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.

٤- خبيراً التحليل هما:

اولاً : أ. م. د. وسام كامل عبد الامير، تخصص فنون الخط العربي والزخرفة، قسم الخط العربي

والزخرفة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.

ثانياً : أ. م. د. منى كاظم عبد، تخصص فنون الخط العربي، قسم الخط العربي والزخرفة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد

٥- هو صاواش جويك، ولد عام ١٩٥٣م، وبداء رحلته مع الخط عام ١٩٤٧م، تعلم خط الثلث والنسخ على يد الخطاط (حامد الامدي)، حصل على شهادة الدكتوراه في الخط اللاتيني عام ١٩٨٣م، أقام (٢٠) معرضاً شخصياً، وحصل على المركز الاول في مسابقة (ارسيكا).

٦- القرآن الكريم: سورة التحريم: الآية (٥).

٧- هو محمد فاروق الحداد، ولد في مدينة حمص السورية سنة ١٩٧٤، والتحق بعد تخرجه من الثانوية بكلية الطب في دمشق، درس لدى الخطاط (عدنان الشيخ عثمان)، شارك في العديد من المسابقات المحلية والدولية ونال جوائز قيمة وعديدة.

٨- هو اكرم ذنون يونس العبيدي ولد في قضاء تلعفر في الموصل سنة ١٩٦٣م، وحصل على أجازته من الخطاط (احمد عبد الرحمن)، شارك في معارض عديدة داخل وخارج العراق.

٩- هو يلماز توران ولد في برلين سنة ١٩٧٤ ثم انتقل الى اسطنبول بعد اكمال الدراسة الابتدائية، عمل كمدرس خط في دورات (Ismek) شارك في مسابقات عديدة وحصل على جوائز عديدة.

١٠- هو محمد ياسين الحسيني المشرفاوي ولد في مدينة الناصرية عام (١٩٩٢) ثم انتقل الى مدينة كربلاء المقدسة في سن المرحلة الابتدائية، كانت البداية الفعلية لممارسة الخط العربي عام (٢٠٠٩) زينت خطوطه واجهات المزارات الدينية المقدسة والعشرات من عناوين الكتب والمجلات والدوائر الرسمية.

المصادر

القرآن الكريم.

ابراهيم جمعة . (د.ت). دراسة في تطور الكتابات الكوفية في مصر في القرون الخمسة الهجرية الاولى،. القاهرة.

استين ايلير راسمون . (١٩٨٦). الاحساس بالعمارة. (رياض تبوني، المترجمون) بغداد: الجامعة التكنولوجية.

أياد عبدالله الحسيني. (١٩٩٦). التكوين الفني للخط العربي وفق أسس التصميم في العصر الإسلامي. كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد: أطروحة دكتوراه.

جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور. (٢٠١٠). لسان العرب. الكويت: دار النوادر.

حسين أحمد السراي. (٢٠١٠). خط الثلث للخطاط محمد شوقي (المجلد ١). الكويت: السراي ا.ر.ت.

حسين علي جرمط. (٢٠١٠). القيم الجمالية للتنوعات التصميمية في تكوينات خط الثلث الجلي، . قسم الخط والزخرفة، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد: رسالة ماجستير غير منشورة.

صالح بن ابراهيم الحسن. (٢٠٠٣). الكتابة العربية من النقوش الى الكتاب المخطوط. الرياض: دار الفیصل للطباعة.

عبد الرضا بهية داود. (١٩٩٧). بناء قواعد لدلالات المضمون في التكوينات الخطية. كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد: اطروحة دكتوراه غير منشورة .

عفيف البهنسي. (١٩٧٤). دراسات نظرية في الفن العربي. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

كامل سلمان الجبوري. (٢٠٠٠). موسوعة الخط العربي (خط الثلث) (المجلد ١). بيروت: دار ومكتبة الهلال.

مجد الدين محمد يعقوب الفيروز آبادي. (٢٠٠٣). القاموس المحيط (المجلد ٢). بيروت: دار احياء التراث العربي.

محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي. (١٩٨٣). مختار الصحاح. الكويت: دار الرسالة.

معلوف لونيس. (١٩٩٦). المنجد في اللغة، ط٤، مطبعة الغدير، ١٩٩٦. (المجلد ٤). مطبعة الغدير.

وليد الاعظمي. (١٩٧٧). تراجم خطاطي بغداد المعاصرين (الإصدار ١، المجلد ١). بغداد: مكتبة النهضة.

يحيى سلوم العباسي. (١٩٨٤). الخط العربي - تاريخه وأنواعه (المجلد ١). بغداد: مكتبة النهضة.

الملاحق : استمارة التحليل بالصيغة النهائية

[illegible]

ملاحق: مجتمع البحث

